الوحدة الوطنية شكلت صمام أمان الثورة والوحدة اليمنية

■ يحتفل شعبنا اليوم بالعيد الـ) ٤٤(للاستقلال الوطني الثلاثين من نوفمبر١٩٦٧ م.. وهو اليوم التاريخي الخالد الذي أجبر فيه ثوار ١٤ أكتوبر الأحرار المستعمر البريطاني على الجلاء عن جنوب الوطن.

وبهذه المناسبة الوطنية العظيمة التقت (الثورة) بعدد من السياسيين والمثقفين الذين تحدثوا عن نظرتهم إلى يوم الثلاثين من نوفمبر١٩٦٧ م في عيده الرابع والأربعين وكذا عن أهمية الوحدة الوطنية في تأمين المستقبل اليمني والدور المطلوب من الأحزاب والمنظمات الجماهيرية في تعميق الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن اليمني الواحد وهاكم حصيلة اللقاءات:

لقاءات/ عبدالعزيز رياض شمسان

■ سيف العزيبي

■ درهم سعيد فارع

■ عبدالحميد بكيلي

■ سيعد أغبري

■ جبران شمسان

سياسيون ومثقفون لـ (الثورة):

□ في الثلاثين من نوفمبر 67 انتزع الشعب استقلال الوطن
□ الوحدة الوطنية حقيقة ثابتة في ضمير الشعب ووجدانه
□ ثورة 14 أكتوبر ملحمة نضالية تاريخية أجبرت الاستعمار على الجلاء عن أرض الوطن
□ يتوجب على الأحزاب والمنظمات الجماهيرية وكافة شرائح المجتمع العمل على تعزيز روح الوحدة الوطنية

عمق نضالات الشعب

■الأخ/ سيف العزيبي – عضو مجلس الشورى:

– إن الثلاثين من نوفمبر١٩٦٧ م يكتسب أهميته الخاصة في التاريخ اليمني المعاصر، من موقعه (التاريخي) في سياق حتمية النضال المسلح بين حركة تحرير وطني تقودها واحدية الثورة اليمنية وبين أعتى امبراطورية استعمارية اجنبية تسيطر وتهيمن على مصير ومقدرات الجزء الجنوبي من الوطن اليمني الواحد، الذي كان العمل السياسي والفدائي والثقافي، يدور حوله، بدرجة مذهلة من التنظيم والضرورة ومن القوة والفعالية، مقدماً مؤشرات ودلالات وإنجازات ميدانية للمغزى الاستراتيجي التحرري المنعكس نظرياً في أهداف ومبادئ الثورة اليمنية المجيدة.

ويكتسب كذلك أهميته البالغة من طبيعة دوره الرئيسي المؤثر في خضم الصراع العربي الإسرائيلي الدائر عليه الصراع الاقليمي والدولي والذي أدى إلى (انكسار) التجربة القومية العربية بهزيمة يونيو النكراء عام١٩٦٧ م، بكل ما تمثل من ثقل سياسي وبشري واستراتيجي على الساحة العربية.. بدت المنطقة العربية بعدها مهيأة لإغلاق ملف فلسطين وإلى إدخاله طرفياً في فلك المشروع الإسرائيلي المركزي.

فعلى الصعيد الوطني يعلو يوم الثلاثين من نوفمبر١٩٦٧ م بهامته على سائر الأيام التي مهدت لنجاح الانتفاضات والهبات الشعبية، وحركة النضال الوطني – المسلحة والمدنية– المتجذرة في عمق نضالات الشعب اليمني العظيم، والمتصاعدة باتجاه التخلص من حكم النظام الإمامي الكهنوتي البغيض، والقضاء على الهيمنة الاستعمارية الأجنبية والتي خلفت رصيداً ثورياً هو حصيلة كفاحية غنية في سلسلة النضالات الشعبية المتواصلة منذ زمن طويل الأمد ليس من السهل – الآن – تحديد حجمها الفعلي كون الثلاثين من نوفمبر١٩٦٧ م هو اليوم التاريخي الذي نقل للعالم أجمع صورة حقيقية – معبرة – صادقة – لوصول (واحدية الثورة اليمنية) المعمدة بالدماء الزكية للشهداء الأبرار، ومعها الانتصار الأعظم المعزز بالاستقلال الوطني، على أعتى امبراطورية استعمارية عظمى في العالم إلى مستوى (وعدها التاريخي الاستراتيجي العظيم) في التحرر من الاستبداد والاستعمار وملفاتهما هذا هو الموقع التاريخي للثلاثين من نوفمبر١٩٦٧ م.

تعزيز روح الوحدة الوطنية

إن الدور المطلوب من المؤسسات الرسمية والأحزاب والتنظيمات السياسية والمنظمات السياسية والمنظمات الجماهيرية وكافة شرائح المجتمع المدني هو تعميق الولاء الوطني وتعزيز الروح الوطنية لدى منتسبيها وتنوير المجتمع بكل شرائحه بأهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية وأن تعتمد في برامجها السياسية والأدبيات والدوريات التي تصدر عنها والمشبعة بقيمنا الحضارية والإنسانية كل معاني الوحدة وصون المبادئ والأهداف النبيلة للثورة ومكتسباتها وأن تكون المنابر السياسية منابر للتنوير والتنافس الشريف المعزز للانتماء الوطني والقومي ومحاربة كل ما يمت بصلة إلى مثيري النزعات العرقية والدينية والمذهبية باعتبارها الفيروس الخطير الذي يفتك بالوحدة الوطنية ويعيق حركة التقدم والنهوض الحضاري والدفع والتأييد لمن أعدوا أنفسهم للشعب والأمة ومصالحها ولقد بات لزاما على المؤسسات الرسمية والحزبية والمنظمات الجماهيرية وكافة شرائح المجتمع المدني أن تعمل جاهدة على تعزيز الممارسة الديمقراطية والدفع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى ما يلبي طموحات هذا الشعب في التقدم والرقي والعيش الكريم والمساعدة على توفير المناخ المناسب لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

أهمية تاريخية

■ الأخ/ درهم سعيد فارع المدحجي

– يكتسب الـ ٣٠من نوفمبر١٩٦٧ م أهمية كبيرة في تاريخ الثورة اليمنية الخالدة، فهو اليوم التاريخي الخالد الذي توج فيه شعبنا نضاله الوطني ضد الاستعمار البريطاني وانتزع الاستقلال الوطني وأجبر المستعمر على الجلاء عن أرض الوطن لذا شكل الـ ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م منعطفاً تاريخياً هاماً في تاريخ الثورة اليمنية ٢٦ (سبتمبر ١٤ – أكتوبر)، وبالتالي هيأ المناخات المطلوبة لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية٢٢ مايو١٩٩٠ م وفي ظل دولة الوحدة شهد الوطن اليمني الكبير أعظم الانجازات الوطنية في كافة مجالات الحياة الديمقراطية والتنموية والاجتماعية والثقافية، وغيرها من المجالات، وأصبح اليمن، أرضاً وشعباً، ينعم بالأمن والاستقرار ويواصل تحقيق المزيد من الطموحات المنشودة.

تعزيز الوحدة الوطنية

■ أما بالنسبة للدور المطلوب من المؤسسات الرسمية والأحزاب والمنظمات الجماهيرية في ترسيخ روح الوحدة الوطنية، فأود أن أؤكد هنا أن ترسيخ الوحدة الوطنية مسؤولية وطنية يتحملها كل يمني محب ومخلص لوطنه الغالي، وذلك لأن الوحدة الوطنية هي بالفعل صمام أمان لتأمين المستقبل اليمني، وقد جسد شعبنا، بكل شرائحه الاجتماعية، وحدته الوطنية وترجمها عملياً من خلال التلاحم النضالي في الثورة اليمنية٢٦ (سبتمبر ١٤ – أكتوبر)، حين هبت الجماهير اليمنية من كل أرجاء اليمن لدعم نصرة الثورة السبتمبرية والدفاع عن الثورة والجمهورية حتى تحقق الانتصار السبتمبري، ثم واصل المناضلون اليمنيون من كافة مناطق الوطن اليمني نضالهم المسلح ضد الاستعمار البريطاني في جنوب الوطن، وأجبروا المستعمر على الجلاء عن جنوب الوطن، وكانت تلك أعظم ملحمة تاريخية للوحدة الوطنية في التاريخ اليمني المعاصر، لذا يتوجب على كافة أبناء الوطن اليمني الحفاظ على وحدتهم الوطنية والعمل، في ظل النهج الديمقراطي، وعلى المزيد من ترسيخ روح الوحدة الوطنية، وذلك بنبذ الخلافات والمكايدات السياسية وضرورة الحرص على انتهاج الحوار السلمي وتعزيز روح المحبة والتآخي والوئام والمشاركة الفاعلة الجادة والمخلصة في عملية البناء الوطني في المجال الديمقراطي والتنموي، وغيرهما من مجالات الحياة، لتحقيق التطلعات الجماهيرية نحو مزيد من الخير والتطور والأمن والاستقرار.

تاريخ شعب

■ الأخ/ عميد ركن عبدالحميد بكيلي

٣٠ – نوفمبر١٩٦٧ م يوم مجيد في تاريخ الشعب الحديث، إنه رمز لحرية واستقلال وسيادة الشعب على أرضه وبلاده وهو ثمرة كفاح عنيد خاضه شعبنا ضد الاحتلال الاستعماري البريطاني طيلة أربعة أعوام اعتمد خلالها مختلف أشكال النضال الوطني وفي مقدمتها الكفاح المسلح الذي اندلعت شرارته الأولى من أعالي جبال ردفان الشماء في ١٤ أكتوبر١٩٦٣ م وهو نتيجة مباشرة لها.

ويعتبر ٣٠ نوفمبر١٩٦٧ م تتويجاً سياسياً لاستكمال حرية واستقلال وسيادة اليمن.. ويمثل فاصلاً بين مرحلتين هامتين المرحلة الأولى مرحلة الكفاح من أجل يمن حر موحد، والمرحلة الثانية مرحلة النضال في سبيل يمن ديمقراطي موحد، وتأتي ذكرى هذه المناسبة العزيزة وشعبنا حقق حريته ووحدته، ويمضي رغم كل المصاعب في طريق الديمقراطية وبناء حياته الجديدة التي تتطلب وحدة كافة القوى السياسية الوطنية دون استثناء.

ضمانات حقيقية

■ تكتسب الوحدة الوطنية أهمية قصوى في حياة ووجدان كل مواطن شريف تهمه مصلحة وطنه ومستقبل شعبه في بناء حياة جديدة تحفظ له حريته وكرامته ومستقبله، وتؤمن له كل مقومات الحياة من سكن وعمل يؤمن مستقبله ومستقبل أسرته، ومستشفى يعالج فيه، ومدرسة يتعلم فيها.. إلخ، وهذه –طبعاً – من أهم الضروريات التي تضمن للإنسان عيش حياة حرة وكريمة، وهذا لن يتأتى إلا إذا وجدت الضمانات الحقيقية التي تؤمن قيام وحدة وطنية راسخة بين جماهير الشعب، ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي أن نجعل مصلحة اليمن فوق كل اعتبار، أي أن نغلب مصلحة اليمن على المصالح الشخصية والحزبية وأي اعتبارات أخرى، وأن نوظف الوسائل والامكانات لخلق ظروف ملائمة تمكننا من نسيان ماَسي الماضي، كما يجب أن تكون هناك قناعة تامة لدى المواطنين بأن (الماضي) هو المسؤول عن كل ما حدث فيه، ويجب أن يعمل الجميع بكل جدية وصدق على عدم تكرار ما حدث في الماضي، وفي تقديري أنه يجب أن تتم مناقشة معظم الأمور غير المتفق عليها وحلها بما تتطلبه مصلحة اليمن وشعبها، وإذا نظرنا إلى الواقع السياسي والاقتصاي والاجتماعي وآفاق مستقبله فسنستنتج أن لدى الأحزاب والقوى الوطنية الفاعلة في المجتمع والفئات الأخرى، رؤى تكاد تكون متجانسة إلى حد كبير، بصرف النظر عما يصاحب تلك الرؤى من تباينات في مسألة عدم الوضوح في بعض المسائل المتعلقة بالتوجه الفكري والسياسي، وأستطيع التأكيد أن هناك قواسم مشتركة بين جميع الأحزاب والفرقاء اليمنيين، أهمها التصميم القوي على الدفاع عن الثورة اليمنية ومنجزاتها العظيمة وكذا الدفاع عن الوحدة الوطنية التي تتعزز يوماً بعد يوم بالإضافة إلى الحفاظ عليها والدفاع عنها كأعظم انجاز تاريخي، وكذا الدفاع عن الوطن وشعبه العظيم، ولذا فإن الدور الأساسي الذي يجب أن تقوم به القوى الوطنية الفاعلة والأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية والأجهزة الحكومية والإعلام الرسمي وغير الرسمي والعلماء والفقهاء والوجهاء والمشائخ وذوو الرأي السديد وغيرهم ممن يحبون الوطن وتهمهم مصالحه الوطنية والقومية والدينية يتمثل في تحملهم المسؤولية الكاملة على عاتقهم في التوجيه ونشر الوعي السياسي والثقافي وغرس وتنمية الروح الوطنية في نفوس المواطنين، وكذا حب الوطن والدفاع عنه وعن وحدته الخالدة والعمل على تعميق وترسيخ جذوره في المجتمع، إضافة إلى العمل باتجاه التقارب والتلاحم الحقيقي الأقوى بين صفوف الجماهير اليمنية.

متوج لنضال الثوار

■ الأخ/ سعيد أغبري

– مما لا شك فيه أن الثلاثين من نوفمبر١٩٦٧ م يكتسب أهمية كبيرة في التاريخ اليمني المعاصر.. وتكمن هذه الأهمية في أنه اليوم التاريخي المشهود الذي جاء متوجاً لنضال ثوار ١٤ أكتوبر الأحرار ومقاومتهم للاستعمار البريطاني وإجباره على الجلاء عن أرض الوطن.. وها هو شعبنا اليمني يحتفل اليوم بالعيد الرابع والأربعين للاستقلال الوطني.. وذلك في ظل دولة الوحدة الذي شهد وطننا اليمني في ظلها أعظم الانجازات الوطنية في كافة مجالات الحياة.. ترسيخ النهج الديمقراطي وإرساء دعائم الأمن والاستقرار وتحقيق النهضة التنموية الشاملة وغيرها من المنجزات والمكاسب التي لا حصر لها.

سيظل يوم ٣٠ نوفمبر١٩٦٧ م محفوراً في وجدان أجيالنا اليمنية.. لأنه أعطى الثورة اليمنية زخماً نضالياً لتحقيق أهدافها المنشودة ولا بد لنا في هذه المناسبة الوطنية العظيمة أن نترحم على روح شهداء الثورة اليمنية الخالدين في ضمائرنا.

حاضر ومستقبل اليمن

لا بد أولاً من التأكيد على أن الوحدة الوطنية للمجتمع تعتبر من أهم القيم والمصالح التي تشكل مفهوم الأمن القومي اليمني.. والوحدة الوطنية أحد الثوابت الوطنية الأساسية التي يحظر المساس بها.

لأن أي مساس بها يشكل خطراً كبيراً على حاضر ومستقبل اليمن وبالتالي يتوجب على المؤسسات الرسمية والشعبية والأحزاب والمنظمات الجماهيرية وكافة شرائح المجتمع اليمني الحفاظ على الوحدة الوطنية كونها صمام أمان لتأمين المستقبل اليمني.. ولذا فإن الدور المطلوب من هذه المؤسسات الرسمية والأحزاب والمنظمات الجماهيرية والمواطنين المشاركة الفاعلة في تعزيز روح الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن اليمني الواحد.. لأن الوحدة الوطنية هي الأرضية الصلبة التي ينطلق منها شعبنا نحو آفاق رحبة من البناء والتطور والازدهار وترسيخ الأمن والاستقرار والذي في ظله يتم تحقيق المزيد من التطلعات والطموحات.

وانطلاقاً من أن الوحدة الوطنية قاعدة أساسية لتهيئة البيئة المطلوبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يتوجب على الجميع حمايتها وترسيخها وترجمة ذلك عملياً على أرض الواقع.. من خلال زرع روح المحبة والخير والتسامح والحوار السلمي والتوجه سوياً نحو مواجهة وتجاوز التحديات التي تواجه الوطن اليمني.

وذلك بالعمل المشترك بجدية وأمانة ونوايا صادقة في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من أجل تحقيق الأهداف والآمال المنشودة لمزيد من الارتقاء باليمن أرضاً وشعباً في مختلف مجالات الحياة.

الخلاص من الاستعمار

■ الأخ/جبران صالح شمسان :

– يمثل يوم ٣٠ نوفمبر١٩٦٧ م، سقوط وإلغاء الحدود الوهمية التي صنعها المستعمر البريطاني توافقاً مع المحتل التركي سعياً لتقاسم الأراضي اليمنية وتفريقاً بين أبناء الشعب اليمني الواحد بتقسيمه إلى شطرين، وآخرها اتفاقية ١٩٠٤م بين الإنجليز والأتراك على رسم الحدود، فكان آخر ما وصلت إليه أقدام جنود الاحتلال البريطاني هي الحدود التي أرادوا فرضها على الشعب والوطن، كما يمثل يوم ٣٠ نوفمبر عودة السيادة إلى الجزء الجنوبي من الشعب اليمني والأراضي اليمنية، ويمثل التحرر والخلاص من هيمنة المستعمر على جزء عزيز وغالٍ من أرض الوطن، يمثل حوالي (٦٠٪) من المساحة و(٥٠٪) من السكان.

واجب مقدس

■ إن تعزيز روح الوحدة الوطنية في داخل الوطن اليمني واجب مقدس وأمر محتوم ومطلوب في كل حين ومناسبة ونشاط تقوم به مختلف الأطراف في الساحة اليمنية وداخل المجتمع اليمني، وينبغي ألا يخلو أي نشاط سياسي أو ثقافي أو اجتماعي منه، سواءً كان من منظمات المجتمع اليمني أو من مختلف الفئات، وذلك تعميداً لدماء الشهداء وتعزيزاً للتضحيات والنضالات التي خاضها الشعب عبر العقود الماضية وتأكيداً للحقيقة والواقع الطبيعي وحفاظاً على اللحمة، بحيث يكون هذا التعزيز والتذكير صمام أمان لحفظ كيان هذا الشعب ووحدته وأمنه واستقراره وسيادته انطلاقاً نحو التنمية والرخاء لهذا الشعب الذي عانى طويلاً في عهود الاستبداد الإمامي والاحتلال الأجنبي، وعلى كافة المؤسسات الرسمية والمدنية وغيرها من المنظمات التنبه للمتربصين الذين يريدون بعنصريتهم تشطير الوطن وإعادة تجاربهم الفاشلة وماضيهم الدموي الأسود وحجمهم أقل من (٣٪) تدفع بهم الرموز العنصرية المدفوع بها والمدفوع لها من الخارج، بحيث يريدون السيطرة على (٦٠٪) من أراضي الوطن.

الـ30من نوفمبر محطة تاريخية بارزة في مسيرة العبور إلى مرحلة التحرر والاستقلال والوحدة.

عبدربه منصور هادي
نائب رئيس الجمهورية